الموارد الإقتصادية ونشأة مدينة مسلاتة في العصرين الفينيقي والروماني

أ / علي عبدالله علي الفتني

المقدمة INTRODUTION

يكمن الهدف من دراسة هذا الموضوع ، إلقاء الضوء على الموارد الاقتصادية بمختلف دعائمها ودورها في إنشاء مدينة مسلاته كظهير زراعي لمدينة لبدة الكبرى ، إذ تعتبر الحياة الاقتصادية من الجوانب المهمة في أي حضارة من الحضارات قديماً وحديثاً ، وربما تكون في غالب الأحيان هي الدافع في تسيير دفة الحياة السياسة وأسباب الحروب وقيامها.

ومن خلال ذلك برزت أهمية دراسة هذا الموضوع لإجاد شئ ملموس من آثار هذه المدينة والمناطق الزراعية المحيطة بها التي تصدرت أشجار الزيتون والنحيل وكروم العنب مختلف أشجارها التي تغذيها مصادر المياه المنتشرة في أرجاء المدينة المتمثلة في العيون والآبار ناهيك عن مياه الأمطار التي تعُد رافدا آخر من روافد لإستمرار الزراعة وغيرها.

ونظراً لما تمثله الحياة الاقتصادية من دور مهم في قيام المدن وانهيارها فتتمثل مشكلة الدراسة في معرفة ما إذا كان للموارد الاقتصادية دور في قيام المدن أم لا إذ تتمحور حول تعدد الموارد الإقتصادية وغزارتها ونشأة مدينة مسلاتة في العصرين الفينيقي والروماني نموذجاً ، ومن هنا إختص هذا البحث بدراسة الحياة الاقتصادية كجانب منفرد وعامل خاص في تأثيره لقيام المدن، وذلك ندرسه من خلال الفرضية (كلما زادت الموارد الاقتصادية وتعددت كلما زاد عدد السكان ونشأة التجمعات السكانية وتطورت تلك التجمعات حتى صارت مدن) الآمر الذي يفرض بعض التساؤلات التي نسعى للإجابة عنها . هل كان الاقتصاد العامل المؤثر لقيام المدن والحضارات أم هناك عوامل مشتركة ؟ وهل كان لمدينة مسلاته دورً في دعم مدينة لبدة الكبرى اقتصادياً ؟ وما أهمية دراسة منطقة مسلاتة ؟ إلا أن هذا يأتي ضمن إستدلالات بالصور لبعض المواقع الآثرية التي التقطتها كميرا الباحث كمعاصر الزيتون المنتشرة ومختلف المنسوجات والصناعات الغذائية المختلف وصناعة الفخار

كذلك بما تميزت به من اعتدال المناخ ، لذلك يرجح أن مدينة مسلاته كان لها دور ريادي منذ الأزل في الإنتاج الزراعي وربما ما نحن بصدده خلال العصر الفينيقي والروماني سواء من الناحية الاجتماعية أو الاقتصادية وستحاول الدراسة إيجاد شئ من هذه الآثار أما من حيث التسمية لم يذكر لها اسم ولم يذكرها المؤرخون القدامى حسب اعتقادي إن صح التعبير بشكل صريح ، وإنما كانت بعض الإشارات مرتبطة تبعيتها بمدينة لبده باعتبارها عاصمة الإقليم لإطلالها

على الساحل ولكن من المرجح أن لبده الكبرى كانت تعتمد في صادراتها من المنتجات الزراعية على ضواحيها وربما كانت مسلاته وضواحيها من المناطق التي لها دور سيأتي ضمن الإشارات والاستدلالات التي سنعتمد عليها خلال تتبعنا لهذا الموضوع من خلال دراسة المدينة المدينة وأهمية موقعها بالقرب من مدينة لبدة وطبيعتها الجغرافية ومناخها والذي لعب دور كبير في الزراعة ومقوماتها الزراعية ومصادر المياه المنتشرة في المنطقة وعلى نطاق واسع ، كذلك الصناعة التي تمثلت في وجود المنتجات الزراعية وغيرها مما تحويه هذه المنطقة من المقومات فإنتشرت الصناعات الغذائية والتي منها صناعة الزيت واستغلاله إلى حدٍ كبير ، وربما يدعم ذلك انتشار معاصر الزيتون بشكل كبير في المنطقة ، أيضا صناعة النبيذ من أشجار كروم العنب وثمار اللوتس والذي يعد الشراب اليومي لمن لهم شأن أو يملكون ريع من الأراضي ناهيك عن ثمار النخيل والتي ربما كانت تستخدم كطعام راقي يشبه المقبلات إلى حدٍ كبير وصناعة الخبز وغيرها من الحبوب مثل القمح والشعير . كذلك صناعة المنسوجات الصوفية وصباغتها .ناهيك عن الصناعات الفخارية ، التي تبدو واضحةً وجليةً من خلال بقايا الفخار والمحاجر والأفران التي كانت تقوم فيها عملية الصناعة .

ولم تكن المباني العمرانية من القصور والتحصينات والسدود والحمامات أقل أهمية مما سبق الإشارة إليه ، حيث نجد السدود التي أخذت من دقتها أشكال مختلفة وذلك حسب وجودها في مجاري المياه وقوة تحملها لحجز المياه للاستفادة منها أكبر قدر ممكن والعيون والصهاريج لتسهيل عمليات الري.

ونتيجة لكل ذلك يعطي لنا صورة واضحة وجلية ، أن بوجود كل هذا لا بد أن هناك حياة رفاهية من أعيان الإقليم ، لربما اختاروا هذه المنطقة الجبلية لإقامة بعض القصور والقلاع للاستمتاع بمناظرها الخلابة وكان ذلك من خلال ما وجدناه في بعض المناطق من فسيفساء وأنقاض الحمامات تدل على درجة عالية من الدقة والتصميم في جمالها وانطلاقاً من كل ذلك سأعمل جاهداً على إبراز كل هذه المعالم والأنقاض التي تدل على رقي المدينة ومشاركتها لمدينة لبده الكبرى في السراء والضراء ، ونقول ونؤيد بأن لا تاريخ بلا مصادر ن ولكن عندما يُجهد في حق هذه المنطقة وهي تحوي كل هذه الأدلة لن أقف مكتوف الأيدي وإنما سأطلق العنان للبحث في تاريخ هذه المنطقة من خلال الشواهد الأثرية التي لازالت شاهد أعيان على حضارتها ولن أجزم أن هذه الدراسة ستعطي المدينة وضواحيها حقها في البحث والدراسة ، ولكن ربما تكون هذه خطوة في فتح الباب على مصرعيه للبحث في أعماق هذه المدينة .

الموارد الاقتصادية بمسلاته في العصر الفينيقي والروماني .

- **مسلاته من حيث التسمية .**

لم تشتهر المنطقة وضواحيها في تلك الفترة بأي إسم أو مدلول واضح ، وربما راجع ذلك إلى أن المنطقة تلك الفترة كانت منطوية تحت لواء مدينة لبدة بإقليم الأمبوري ، لأنها بطبيعة الحال كانت ضمن المناطق التابعة لها ، ولذلك لم يعثر على أي دليل مادي أو أثري أو من خلال المؤرخين المعاصرين لتلك الفترة بخصوص التسمية ، باستثناء بعض الإشارات منها إسم وادي الثمر ، وتل الحسان ، وهذا المدلول في اعتقادي يرفع من شأن المنطقة من الناحية الاقتصادية ودورها في استيطان الأهالي ، ذلك لابد من أنها كانت من المناطق المهمة والتي تزخر بالثمور ، ربما ، أما بالنسبة لتسمية " مسلاته " فلم يطلق عليها الإسم قديماً ، وإنما من وجهة نظري من خلال المسلات التي بنيت بها خلال فترات متأخرة أو باسم القصبات التي لا تخالف ترجيح الرأي نفسه .

- موقع المنطقة وتضاريسها الجغرافية :

تقع منطقة مسلاته في شمال غرب ليبيا عند نهاية الحافة الشمالية الشرقية للجبل الغربي ، وتحدها من الشمال منطقة الخمس " مدينة لبدة الكبرى " ومن الجنوب الشرقي منطقة زليتن ، وجنوباً منطقة ترهونه أما من الغرب فتحدها منطقة القربوللي ، حيث تبعد عن سال البحر بحوالي 15كم [1] .

وتقع المنطقة بين خطي طول 49 – 13 – 30– 14 شرقاً ودائرتي عرض 25– 32 – 36 – 32 شمالاً .

والمنطقة بشكل عام يغلب عليها الطابع الجبلي ذو الانحدار البسيط الذي يساعد على تكوين الأودية بالمنطقة ، كما صنفها بعض المؤرخين على أنها تتكون من حزام من التلال التي يصل عرضها من 20 – 25 كم وتندمج في جنوبه مع الهضبة الصحراوية[2] ، وبمعنى أن المظهر العام ما هو إلا هضاب متوسطة الارتفاع متناثرة وهي امتداد طبيعي لسلسلة الجبل الغربي وتنحدر من هذه الهضاب مجموعة من الأودية والتي تمثل مسارات طبيعية تشكلها المياه إلى البحر وهي التي

---

[1] هلال ، جميل ، دراسة في الواقع الجغرافي الليبي ، مكتبة الفكر طرابلس ، 1967 ، ص 17

[2] Kanter . H . 1967 . Libya . Berlin . P 79 – 81 _ D espoisand Raynal 1967 . Geographiedel Alrged Nove . oust . Pans P 252 .

تكونت أثناء العصر المطير حيث تتجه مساراتها من الشمال والشمال الشرقي إلى الجنوب والجنوب الشرقي كاتجاه عام في معظمها [1] .

أما بالنسبة للتربة بصفة عامة فهي خصبة إذ تناسب جميع أنواع المحاصيل الزراعية تقريباً ، أما على صعيد مناخها ، فقد أثبتت الحقائق العلمية أن مناخ شمال أفريقيا بشكل عام في العصور القديمة لم يختلف كثيراً عن مناخها اليوم ، ربما نتحدث بشكل عام على شمال أفريقيا أو بمدلول ليبيا القديمة لكون منطقة مسلاته وضواحيها تدخل ضمن هذا الإطار ، وربما وصف بعض الكتاب والمؤرخين " ليبيا القديمة " بأنها جافة وصحراء جدباء[2] ، وليس فيها أية وسيلة لقيام الحياة ، كما ذكر سالوست * أن أفريقيا من المناطق الجذبة [3] . إلا أن هذا التعميم من وجهة نظري لهؤلاء المؤرخين على حالة البلاد متنافياً تماماً مع إقليم الأمبوري عامة ومدينة لبدة والأراضي التابعة لها كظهير زراعي خاصة ، لأن الشريط الساحلي الممتد من صبراته حتى منطقة كيفلاي ، والمناطق المجاورة لها من أخصب الأراضي الزراعية التي لاشك وأن الرومان كانوا يعتمدون على إنتاج القمح[4] من لبدة الكبرى وظهيرها الزراعي [5] بما فيها مسلاته وضواحيها ناهيك عن الشعير وأشجار الزيتون وكروم العنب وغيرها الذي سيأتي المجال لذكره لاحقاً إذ أن كل هذا لاشك وأنه يحتاج إلى كميات مناسبة من الأمطار .

وهناك دليل أخر عن مظاهر الخصب والنماء فيها وهو ما وصفة بليني عن أنهارها [6] وكل هذا يدل دلالة واضحة على خصوبة المنطقة وثراءها الاقتصادي ، وذلك لأن مناخها ضمن مناخ المنطقة المتوسطة والذي هو حار جاف صيفاً دفيء ممطر شتاءً ، ومما لاشك فيه أن شمال

---

[1] أبوعائشة ، محمد محمود ، الأبعاد الجغرافية للأنشطة الريفية ، بمنطقة مسلاته ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2005 ص

[2] مقيلي ، محمد عياد ، المناخ " الجماهيرية " دراسة في الجغرافيا " ، الدار الجماهيرية ، 1995 ، ص 147.

* سالوست 861 – 35 ق . م ، وهو مؤلف تاريخي روماني ، وساند الإمبراطور يوليوس قيصر في حربه على أفريقيا كرجل سياسي ، وألف العديد من المؤلفات منها ، كتاب تاريخ الحرب اليوغرثية ، وتاريخ الجمهورية الرومانية وغيرها .

[3] حجازي ، روما وأفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلي عصر الإمبراطور أغسطس (202 ق. م – 14 م) القاهرة 1980، ص 14.

[4] بولقمة ، الهادي محمد ، مدخل عام " الجماهيرية " دراسة في الجغرافيا ، دار الجماهيرية ، 1995 ف ، ص 21 .

[5] إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، الدار الجماهيرية ، مصراتة ، 1993 ، ص22.

[6] Pliny . Natural History , L .c . L

أفريقيا يقع في نطاق المنطقة المعتدلة بما فيها منطقة مسلاته وضواحيها ، حسب ما تؤكد كتابات الجغرافيين والمؤرخين عندما تتحدث عن موارد أفريقيا في العصور القديمة ، إلا أن اختلاف المناخ وتعاقب فترات الجفاف وتذبذب سقوط الأمطار من فترة إلى أخرى جعل هذا الاختلاف واضحاً وجلياً بالنسبة للوقت الحاضر [1].

- أهمية المنطقة الجغرافية :

لعل من الميزات التي تتمتع بها المنطقة من الناحية الاقتصادية ، لكونها منطقة زراعية ذات أراضي خصبة كما ذكر هيرودوت بأن منطقة مسلاته (تل الحسان) [(9)] تتنوع بها العديد من الأشجار والنباتات الطبيعية وعندما استغلت أراضي المنطقة للزراعة ، زرعت فيها العديد من الأشجار المثمرة لعل أهمها أشجار الزيتون التي تصدرت زراعتها المنطقة ناهيك عن أشجار النخيل وكروم العنب وغيرها المتمثلة في الحبوب من القمح والشعير ومما لاشك فيه الذي دعّم هذا بشكل كبير هي وفرة المياه بجميع مصادرها . كما برع السكان في استغلالها إلى حدٍ كبير ، إذ لا يخفى أن حياة أي مجتمع قديم يعتمد في اقتصاده ومعيشته على الزراعة والرعي والصناعة ، وربما هنا نتحدث عن المنطقة بشكل عموم إلا أننا نصل إلى أن المنطقة وفيرة الاقتصاد سواء في العصر الفينيقي أو الروماني وما ترتب عنها من استقرار السكان من أهل المنطقة وعلاقتهم مع الفينيقيين إذ كانت علاقة ودية حيث تعاونوا فيما بينهم وكونوا حضارة مشتركة وتصاهروا إذ كان نتاج ذلك عنصر الليبو فينيقي ولاشك أنهم تبادلوا الثقافات ولو أنها بدائية ، على عكس ذلك فيما بعد عند دخول مدن الإقليم بما فيها المنطقة تحت السيطرة الرومانية ، أصبحت العلاقات عدائية وأخذت طابعاً جديداً إبان العصر الروماني ، وربما يأتي بشئ من التفصيل خلال التطرق إلى بعض الإشارات خلال الحديث عن الحياة الاقتصادية كما يلي :-

- مصادر المياه في منطقة وادي الثمر " مسلاته " القصبات "

إن معلوماتنا عن الري في المنطقة ضئيلة جداً وتكاد تكون مخفية وإن كان لابد فإن إلى جانب الأمطار كانت توجد وسائل يتم بواسطتها توصيل المياه إلى الأراضي الصالحة للزراعة ونظراً لأن المنطقة تفتقر إلى الأنهار التي تغذيها بالمياه اللازمة للشرب والاستخدام اليومي

---

[1] أبو عائشة ، محمد محمود ، الأبعاد الجغرافية ، المرجع السابق ، ص 7

(2– Herodot . iv . p . 198 .

واستصلاح الأراضي ؛ كانت الأمطار هي المصدر الرئيس للحصول على المياه على مدار العام بغزارة ، فينصرف جانب منها إلى البحر إذا لم توقفها حواجز وسدود ، ويتسرب جانب آخر إلى باطن الأرض فيكون بحيرات من المياه الجوفية تظهر على هيئة ينابيع أو تبقى في باطن الأرض، ولذلك رأى الرومان بأن لابد من استخدام طرق للاحتفاظ بالمياه التي تجري على سطح الأرض وذلك بإنشاء الخزانات وبناء السدود وإقامة الصهاريج وحفر الآبار واستغلال العيون [1] .

ربما بدل الفينيقيون والرومان جهودً جبارة من أجل الاستفادة من المياه ونقلها إلى الأراضي الصالحة للزراعة مستغلين بذلك الأيدي العاملة من أهل المنطقة من أجل ازدهار الزراعة وتوسيع أصقاعها . كذلك من أجل سد الحاجات اليومية لهؤلاء من المنتجات الزراعية خصوصاً في العصر الروماني بزيادة أعدادهم . [2]

ونظراً لاعتماد الزراعة بالمنطقة على مياه الأمطار ، دعت الحاجة إلى البحث عن وسائل كافية للحفاظ على أكبر قدر ممكن من المياه ، ناهيك عن استخراج المياه الجوفية ونقلها إلى الأماكن المستصلحة ، وبذلك أقيمت الخزانات والأحواض والسدود والآبار والقنوات والعيون والتي لا يزال معظمها قائماً إلى يومنا هذا كما هو في الشكل (1) وتشير القرائن إلى أن الكثير من أعمال الري [3] ترجع إلى زمن سابق للإحتلال الروماني [4] .

وقد حافظ الرومان على ما وجدوه بل وطوروه إلى جانب أنهم أقاموا عدداً كبيراً منها ، فمخلفات هذه الأعمال لا تعد ولا تحصى ويدل ذلك على تفوقهم في أعمال الري حيث أنهم استطاعوا التحكم في الطبيعة إلى حدٍ كبير بأن حافظوا على قدر كبير من مياه الأمطار واستخرجوا المياه الجوفية وأوصلوا المياه إلى أي مكان يتطلب وجود هذا المصدر المهم [5] ولم يكن هدفهم

---

[1] سرقين ، سعدية ، أهمية نوميديا الاقتصادية بالنسبة للرومان 46 ق .م إلي نهاية القرن الثاني الميلادي ، جامعة عين شمس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 1983 ، ص 109.

[2] سرقين ، سعدية ، المرجع نفسه ، ص 142.

[3] كتيبي ، حميده ، المنشآت الاقتصادية الزراعية والتجارية في مدينة لبدة الكبرى خلال العصر الروماني ، (47 . ق . م 305 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2005 ، 2006 ص 92 .

[4] يذكر استرابون أن ليبيا منذ القدم تعتبر من المناطق الخصبة المزودة بموارد المياه فيما عدا المناطق الصحراوية الواقعة جنوبها ودليل على ذلك الهجرات سكان الصحراء إلي المناطق الشمالية وأنهم عند عودتهم إلي مناطقه كانوا يحملون معهم المياه . للمزيد من المعلومات ينظر الحجازي

[5] سرقين ، سعدية ، المرجع السابق ، ص 142 .

توفير المياه اللازمة للزراعة فحسب بل أيضاً للجيش وكذلك للحمامات والقصور التي أنشئوها بالمنطقة وغيرها التي عُدت بمثابة الظهير الزراعي لمدينة لبدة والتي لاشك أنها لعبت دوراً مهماً في حياة الرومان [1] .

ومن المشاكل التي واجهتها منطقة مسلاته ضمن غيرها من المناطق لا تكمن في قلة تساقط الأمطار وإنما سوء توزيعها ، حيث تسيل في فيضانات مفاجئة ، الأمر الذي يجعل الأمر أكثر تعقيداً انجراف التربة للأراضي الزراعية إضافة إلى هذا طبيعية المنطقة الجبلية ، وبذلك فإن هذه الظروف دفعت الرومان إلى اتخاذ التدابير اللازمة لأمرين : الأول محاولة الاستفادة لأكبر قدر ممكن من مياه الأمطار وذلك بإنشاء السدود والخزانات و الأحواض والصهاريج لحفظ هذه المياه كما في الشكل (2) وعملوا لها قنوات تنقلها من الخزانات والسدود إلى المزارع والمراكز السكنية ، وثانياً في الوقت ذاته المحافظة على التربة من الانجراف .

ولأن المياه كانت تمثل أهم المشاكل في العصور القديمة وحتى الحاضر ، فقد بذل الفينيقيون والرومان جهوداً كبيرة للحفاظ على هذا المصدر بطرق منها :

***- المياه الجوفية وطرق المحافظة عليها :-**

1- الآبار : في الوقت الذي لا تستطيع أن تخرج فيه المياه الجوفية من باطن الأرض عن طريق العيون والينابيع يمكن حفر حُفر عميقة إما أن تكون دائرية الشكل أو مستطيلة مختلفة الأعماق حسب قرب المياه وبعدها ويكون موقع هذه الآبار في المناطق المنخفضة والوديان لسهولة الوصول إلى مصادر تلك المياه .

2- السواني : وربما تكون أقل عمقاً من الآبار إذ تتراوح أعماقها تقريبا من 20 - 50 متراً وهذا النوع منتشر بكثرة بمنطقة مسلاته وضواحيها بالوديان الجبلية ؛ ومن أمثلة ذلك سانية مراده وسانية جلابو وسانية طبقو وسانية مزيتن وسانية الطويلة بمنطقة المطائبة بالشعافيين . ناهيك عن غيرها التي تقع بالمنطقة[2] .

3- **الثمد** : وهي عبارة عن حفر دائرية أو مربعة الشكل مختلفة الأعماق بحيث تصل إلى مستوى مياه الأمطار المخزنة في جوف الوادي ، وتعتمد في رشح مياه قليلة تستخدم في الشرب وسقي

---

[1] كتيبي ، حميدة ، المرجع السابق ، ص 92 .

[2] مقارنة بما وجد بمنظومة المياه في ورقاته ، بمتحف بن وليد نقلا عن حميدة كتيبي .

المواشي وتنتشر بكثرة في الوديان الجبلية وعلي سبيل المثال ما هو موجود بالمنطقة بمكان يسمى " الزعفرانية " أو القبو " بقرية مؤمن . وهي لا تزال شاهداً حتى الآن تغزر بالمياه وهذه العين يوجد بجانبها صهريج لتوزيع المياه كذلك توجد بجانبها مزرعة محصنة و بها قصر وبجانبها حمام وجدت به فسيفساء أرضية وربما دلت على أن هذا المكان مكان ترفية لأحد أعيان الدولة أو من الحاشية وكبار الموظفين والأعيان بالدولة بمدينة لبدة كما هو في الصور التي التقطتها كميرا الباحث شكل (3) .

أما بالنسبة لمياه الشرب فقد بني الفينيقيون والرومان العديد من مواجن المياه التي منها .

1- المواجن " **الآبار** وهي عبارة عن مبان دائرية أو مستطيلة " بئر أو فسكية " تحت سطح الأرض لها سقف على شكل فجوة بها فتحة تدخل منها مياه الأمطار وفتحة أخرى تؤخذ منها ، وهذه المواجن تستعمل للشرب وتوجد في المدن كمدينة لبدة وغيرها وفي الأودية بالقرب من القصور ومن أهم هذه المواجن : الموجودة في مدينة لبدة وفيلا سيلين [1] ، وخير دليل الموجودة بمنطقة مسلاته وضواحيها بئر موجود بمنطقة الشباعنة وآخر موجود بمنطقة المطائبة بالشعافيين والتي لا تزال حتى الآن ؛ وربما عمل سكان المنطقة في منازلهم صهاريج وذلك بتجميع مياه الأمطار واستغلالها بالإضافة إلى وجود أبار المياه الجوفية ، هذه الصهاريج حفرت في الأرض على شكل اسطواني عمقها حوالي 14 متراً تقريباً ثم فتحت بها تجاويف بشكل حجرات تتجاوز أطوالها في بعض الأحيان 10 أمتار كما توضحه الصور التي التقطتها كميرا الباحث شكل (4) .[2]

ويتضح من خلال زيارة الباحث لبعض هذه المواقع أن كل ما استخدم لحفظ المياه ، طليت بمادة الجير المخلوط بالحصى الصغير والكسر الفخارية الصغيرة التي تمنع تسرب المياه ، على خلاف حفر الصهاريج الاسطوانية فقد بنيت بقطع حجرية صغيرة وقطع القرميد المخلوط بمادة الجير ، ثم طليت بطبقة من البلاط المتكون من الكسر الفخارية والجير ، وغالباً ما نشاهد في الآبار وبعض مواجن المياه وجود فتحات داخلها تشبه السلم إذ كان الغرض منها النزول والخروج إليها لغرض تنظيفها وكانت توجد لها أغطية بها فتحة مربعة أو دائرية الشكل تستخرج منها المياه

[1] إنديشه ، أحمد محمد ، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية ، جامعة عين شمس القاهرة ، 2000 ، ص 135 .

[2] زيارة ميدانية لبعض مناطق مسلاته . الباحث

عن طريق بكره من الخشب ويسحب الماء بواسطة حيوان ويسكب الماء في الجنادل والقنوات إلى المكان المراد نقله إليه شكل (5)[1].

2- **الصهاريج** " **الخزانات** " : وتعد الصهاريج والخزانات ضمن الوسائل الحيوية التي أدت دوراً مهماً في جمع المياه وتخزينها من أجل استخدامها في المنازل والزراعة .[2] وهذه الطريقة لحفظ المياه عرفها الفينيقيون قبل الرومان فقد قاموا باستخدامها بالطرق الجيدة لحفظ المياه والتي عثر على العديد منها بالمنطقة وضواحيها استناداً إلى ما ذكره الميار [3] كذلك أشار المؤرخ استرابون إلى وجود خزان فينيقي بالقرب من مصب وادي لبدة القريب من المدينة ، وهذا يعطي لنا دلالة واضحة بأن منطقة مسلاته تعج بمثل هذه الخزانات لكونها ضمن الظهير الزراعي لهذه المنطقة [4] .

أما بالنسبة لطريقة عمل هذه الصهاريج " الخزانات " فكانت عبارة عن أبنية تحفر في الأرض وتغطي بأسقف على هيئة قباب أو تبني بجدران والغرض منها حفظ المياه لاستخدامها وقت الحاجة واختلفت هذه الصهاريج من التي بنيت في المدن مثل مدينة لبدة* عن غيرها التي خصصت للزراعة بالمناطق الزراعية [5] . حيث بنيت هذه الصهاريج بشكل قبوات مطلية بطلاء معمول من خليط الحجارة الصغيرة معجون بالمياه ، حيث كانت تقام تحت سطح الأرض وتغطى بأسقف على هيئة قبور تختلف مساحتها من مكان إلى أخر مثل ما عثر عليه في منطقة الزعفرانية

---

[1] زيارة ميدانية للباحث ، كذلك ينظر المجسم الموجود بمتحف السرايا زيارة الباحث يوم الثلاثاء بتاريخ 3- 1-2011 برفقة طلاب قسم الآثار والأساتذة بالقسم .

[2] إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي الاقتصادي للمدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 141 .

[3] الميار ، عبدالحفيظ فضل ، الحضارة الفينيقية في ليبيا ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 2001 ، ص 165 .

[4] محمود الصديق أبو حامد ، مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس ، مجلد ليبيا في التاريخ ، الجامعة الليبية ، بيروت ، 1968 ، ص132

* مثل الخزانات الذي يقع جنوب مبنى الكلكيلديوم وهو مبنى مستطيل الشكل طولية من الشرق إلي الغرب حوالي 59.15 م . وعرضه حوالي 8 أمتار وبالمنتصف صف من الأعمدة بلغ عددها 17 عموداً وربما كان الغرض منها تخفيف ضغط المياه على الجدران .

[5] إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي الاقتصادي للمدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 141

بمنطقة مسلاته ، خلال الزيارة الميدانية للباحث شكل (6) . وذلك يشير ما وجد في غيرها من المناطق التابعة للرومان تلك الفترة .[1]

3- **السدود** : من الوسائل الملحوظة بمدينة لبدة وظهيرها الزراعي بما فيها منطقة مسلاته وضواحيها في الفترة الرومانية وسابقتها ، بناء السدود على نطاق واسع على طول الوديان وإيصال المياه إلى جهات بعيدة * .

وقد تم بناء السدود من الحجارة واستخدمت حواجز من الأخشاب لتوجيه مياه الفيضانات إلى السهول والأراضي المراد زراعتها ولا تزال أثارها باقية إلى الآن ومن خلال الزيارات الميدانية للسدود الرومانية بمنطقة مسلاته وضواحيها بما فيها الشعافيين قد تم العثور على سدود مختلفة الإنشاء حسب الغرض من السد وكمية المياه ونوع الوادي فمنها :

أولاً : سدود تخزين المياه : وهي سدود كبيرة وسميكة وتبنى على أراضي صخرية ومنها سد وادي لبدة الذي يعود بناءه إلى القرن الثاني الميلادي [2]، حيث توجد بهذه السدود إدراج من أعلى حتى أسفل القاعدة .

ثانياً : السدود التعويضية : وهذه السدود صغيرة الارتفاع ويبلغ سمكها حوالي ما بين متر ومترين بنيت على طول الوديان على مسافات ما بين 80 م ، 100 م وبها فتحات تصريف المياه الزائدة إلى الحوض الذي يليه وذلك لتخفيض جريان المياه بالوديان ، وكان الغرض من بناؤها هو حجز المياه في مجرى الوادي والمساعدة على ترسب الطين بكميات محدودة وتشبع التربة بالمياه في مجرى الوادي ، التي تستغل بعد ذلك في زراعة الحبوب والخضروات والفواكه وبفضل منظومة السدود الدقيقة هذه المنتشرة في أودية المنطقة وضواحيها جعل سكان هذه الأودية قديماً يضمنون

---

[1] المؤتمر الثالث للآثار ،النقائش والرسوم الصخرية في الوطن العربي ، المنطقة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، طرابلس ، ليبيا ، 1997 ، ص166 .

* عمل الرومان للاستفادة من ثروات المنطقة وتطبيق طرق متطورة لحفظ المياه عن طريق السدود وقنوات الري فيما أدى إلي زيادة مساحة الأراضي الزراعية وخاصة في المناطق الداخلية من ظهير المدينة .

[2] كتيبي ، حميده ، المرجع السابق ، ص 100 ، للاديو فنياواولين بروغان ، السدود الرومانية في وادي المجينين ، ليبيا القديمة ، المجلد الثاني ، روما ، 1965 ، ص 20 .

إنتاجاً كبيراً من الحبوب لسد حاجاتهم وبيع الباقي في المدن الساحلية مثل لبدة وصبراته ومنها يُصَّدر إلى جنوب أوروبا ومثل هذه السدود وادي قرزة ووادي المردوم [1] .

ثالثاً : السدود التوجيهية : وهذه السدود صغيرة أيضاً ومختلفة الارتفاعات أحياناً بنيت لتحويل مياه الأمطار من الهضبة أو سطح الجبل إلى المزارع أو مجرى الوادي ، شيدت من الأحجار الكبيرة تتخللها قنوات بأحجام مختلفة تفتح وتغلق حسب الحاجة لتوجيه المياه إلى الأراضي الزراعية والأشجار ، حيث بنيت متفاوتة الارتفاع والسمك والقوة حسب شدة انحدار المياه وغزارته ولا يختلف الرأي في أهميتها لكونها توجه المياه إلى الأراضي الزراعية السهلية والأشجار المثمرة ناهيك على الحفاظ على التربة من الانجراف وسقوط الأحجار في مجرى الوادي خصوصاً زمن الفينيقيين وحتى العصر الروماني [2] . وربما نضيف نوع أخر من السدود التوجيهية من خلال الزيارات الميدانية للباحث وملاحظه شكل السدود الرومانية بالوديان بمنطقة مسلاته وبمنقطة العكاريت والشعافيين وأوعيني والزعفرانية وغيرها . نلاحظ من خلال ذلك عثر على هذه السدود بأشكال تعترض الوديان بشكل عرضي مستطيل الشكل يكون شكل بناءه قاعدة عريضة من الأسفل ثم يقل السمك في الثانية ويقل في الدرجة الثالثة العليا وتكون به فتحات ملتوية ربما كان الغرض منها تخفيف ضغط المياه كما أسلفنا الذكر .

أما النوع المقصود هنا هو العثور على نوع من السدود شبه نصف دائري يربط الوادي من الجانبين وبه فتحات ملتوية وهذا التصميم يختلف عن سابقه . ربما كانت هذه الطريقة متطورة عن سابقتها لأنها من خلال ذلك ترجح أنها تعمل عدة وظائف في الوقت ذاته تقلل من ضغط المياه ثم توجهه حسب الحاجة في الوقت ذاته . وهذا النوع عثر عليه خلال زيارة ميدانية بمنطقة القبو بمنطقة مؤمن ولا يزال شاهداً حتى الآن حسب ما التقطت له صور كميرا الباحث شكل (7) .

وبمجمل عام فإن هذه السدود حققت العديد من الأغراض المرجوة منها . حيث المحافظة على التربة من الانحراف ومنع تأكلها وذلك بضبط قوة السيول والمحافظة على التربة الخصبة القادمة من الوادي للاستفادة منها في الزراعة [3] تجميع مياه الأمطار وتصريفها إلى حافة الوادي

---

[1] المؤتمر الثالث عشر للآثار ، المرجع السابق ، ص 169 .

[2] المؤتمر الثالث عشر للآثار ، المرجع نفسه ، ص 169 .

[3]- إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 140.

[1]؛ كذلك حجز المياه خلف السد يتيح الفرصة لتسرب المياه إلى باقي الأراضي مما يزيد من مخزون المياه الجوفية .[2] ناهيك عن حجز الطمي للاستفادة منه في الزراعة وحماية المدن والمزارع التي بجوار السد[3] .

إن استخدام النظم الرومانية في ري المزارع عن طريق فائض مياه الوديان كان ناجحاً للعديد من القرون وباستقرار متواصل لوجود شبكة الري الضخمة المتكونة من السدود والقنوات والصهاريج والخزانات والآبار والقنوات واستغلالها على الوجه الأمثل وبدرجة عالية من التنظيم أدى إلى زيادة الأراضي المستصلحة للزراعة بشكل كبير في المنطقة إضافة إلى تكاتف جهود المواطنين الأصليين من أهل المنطقة مع الرومان للتمييز بين الأراضي الصالحة من عدمها للزراعة .

- **مسلاته في العصر الفينيقي والروماني :**

- مسلاته في العصر الفينيقي :-

لاشك أن منطقة مسلاته وضواحيها عاصرت فترة دخول مدن الإقليم تحت سيطرة الفينيقيين لكونها تمثل الظهير لمدينة لبدة الكبرى ، ورغم كل ذلك لم يكن الفينيقيون ليكونوا لبنة الاستقرار الأولى كمحطات تجارية " أمبوريا emporia "[4] وفي بادي الأمر اختاروا المناطق الساحلية وذلك لما تمتع به ساحل المنطقة من ميزات التي أغرتهم ليحولوا نشاطهم من مرحلة لكونها مرافئ تجارية إلى مرحلة تأسيس مدن مهمة مع مرور الزمن [5] وربما لأنهم لم يتوغلوا في الظهير الزراعي ، والمناطق الداخلية لمدينة لبدة وما تخفيه من أراضي زراعية وأشجار مثمرة ، لأن بضائع أواسط أفريقيا المتمثلة في العاج وجلود الحيوانات وريش النعام وبيضه والأحجار الكريمة والعقيق كانت تصلهم عن طريق القبائل الليبية القديمة وعلى رأسها الجرامنت التي لعبت دور الوسيط في التبادل

---

[1] د . ي ، هاينز ، دليل تاريخ وآثار منطقة طرابلس ، دار الفرجاني ، طرابلس ، 1965 ، ص62.

[2] إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي الاقتصادي للمدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 140.

[3] هاينز ، المرجع السابق ، ص62 .

[4] إنديشه ، أحمد محمد ، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية ، المرجع السابق ، ص7 .

[5] عبدالعزيز طريح شريف ، جغرافية ليبيا ، الإسكندرية ، 1963 ، ص 375 ، وكذا ، الميار ، عبدالحفيظ ، الحضارة الفينيقية في ليبيا ، المرجع السابق ، ص 35

التجاري قبل حتى استقرار الفينيقيين بالمنطقة [1] لمعرفتها الجيدة بطرق ومسالك الصحراء [2] حيث استمرت هذه القبائل في دور الوساطة حتى العصر الروماني كما سيأتي الحديث عنها ، رغم محاولة الفينيقيين الجادة الوصول إلى هذه البضائع والحصول عليها دون هؤلاء الوسطاء إلا أنهم ظلوا ولفترات عديدة لم يتمكنوا من عبور الصحراء بأنفسهم [3] وبذلك لابد وأن منطقة مسلاته وضواحيها كانت تمر بها القوافل التجارية للوصول إلى مدينة لبدة والعكس تماماً إلى أواسط أفريقيا مروراً بواحة مرزق [4] .

لم تكن الزراعة أقل أهمية من التجارة عند الفينيقيين ، بل ويرجع الفضل لهم في الاهتمام بها وإدخالهم عدة أنواع إلى منطقة الإقليم من أشجار الفاكهة و زراعة الكروم وأشجار الزيتون التي لاشك بأنها قد تميزت بها منطقة مسلاته حتى الوقت الحاضر وأشجار التين التي كانت تزخر بها المنطقة نظراً لملائمة مناخ المنطقة [5] .

ومما دعَّم هذا الجانب في الحياة اهتمامهم بالري وإنشاء المشاريع من الخزانات والصهاريج والآبار واستغلال العيون ناهيك عن استغلال مياه الأمطار في الأودية والسيول بإقامة السدود [6] كما أشار استرابو إلى خزان المياه بالقرب من مصب وادي لبدة [7] . وانطلاقاً من هذه الإشارة بوجود السدود وخزانات المياه وغيرها في المدينة لابد وأن تكون موجودة بالمثل ذاته في منطقة مسلاته وضواحيها لكونها الظهير الزراعي لهذه المدينة ، وربما الأمر الذي يجعل من العثور عليها أمراً صعباً هو خوف الأهالي من هلاك الأراضي بالوقت الحاضر من الاستيلاء عليها لكونها مواقع أثرية وهذا الأمر يقف حاجزاً وسداً منيعاً أمام الكشف على آثار المنطقة والنهوض بها وشهرة مواقعها الأثرية . وبذلك ستبقى آثار المنطقة مخفية عن الأعين وصامته كصمت أهل القبور .

---

[1] عبدالعليم ، مصطفى كمال ، دراسات في تاريخ ليبيا القديم ، منشورات الجامعة الليبية ، بنغازي ، 1968 ، ص 67 – 68 .

[2] أبو حامد ، محمود الصديق ، المرجع السابق ، ص 121 .

[3] صفر ، أحمد ، مدنية المغرب العربي في التاريخ ، ج1 ، أبوسلامه ، تونس ، 1959 ، ص138 .

[4] أبو حامد ، محمود الصديق ، المرجع السابق ، 181 .

[5] شريف ، عبدالعزيز طريح ، المرجع السابق ، ص 376 .

[6] د . ي ، هاينز ، المرجع السابق ، ص 35 .

[7] أبو حامد ، محمود الصديق ، المرجع السابق ، ص 132 .

وعلى الرغم من أن المدينة كانت بطيئة في تطورها خلال العصر الفينيقي بسبب سياسة العزلة التي فرضها عليها قرطاج وفي الوقت عينه سببت في عدم ازدهار المدينة [1] إلا أنها تمتعت بقسط من الحرية فيما يخص شؤونها الداخلية للمدينة وكان لأهلها قوانينهم الخاصة بهم [2] وهذا الأمر يعطي لنا تحليلاً على أن المدينة استهدفت للسيطرة عليها من الناحية الاقتصادية لا من الناحية الاجتماعية أو ربما السياسية .

وبنهاية السيطرة الفينيقية على مدينة لبدة وظهيرها الزراعي من المناطق الداخلية بما فيها مسلاته عقب نهاية الحرب البونية الثانية* 202 ق.م دخلت المنطقة تحت سيطرة المملكة النوميدية [3] وامتنعت لبدة من دفع الجزية التي كانت تدفعها لقرطاج وأضحت تدفعها لنوميديا ، حيث منحت حرية إدارة شؤونها بنفسها لطالما التزمت بدفع الجزية أو ربما لبعدها عن عاصمة نوميديا كرتا Cirta وبعد فترة من الزمن دخلت مدينة لبدة وضواحيها بما فيها منطقة مسلاته في ظل السيطرة الرومانية [4] بموت ميكبسا عام 118 ق. م على أثر الحرب الأهلية التي اندلعت بين ولديه وابن عمهما يوغرثا الذي استولى على مقاليد الحكم ، وفي تلك الغضون أظهر أهالي المدينة وضواحيها موقفهم بجانب الرومان لغرض التخلص من التبعية النوميدية [5]

– مسلاته في العصر الروماني :

إثر تخلص مدينة لبدة وظهيرها بما فيها منطقة مسلاته ، من السيطرة القرطاجية والنوميدية ودخولها في فلك الإمبراطورية الرومانية وبظهورها في الساحة التجارية الرومانية انطلقت إلى إقامة علاقات تجارية مع مختلف أنحاء العالم الروماني ، لاشك وأن مدينة لبدة كانت تشكل مصدراً رئيساً في تصدير المنتجات الزراعية ، مثل زيت الزيتون والشعير والقمح والذي لعبت فيه منطقة مسلاته دوراً كبيراً في دعم المدينة بهذا النوع من العوائد كذلك وكانت منطقة مسلاته وضواحيها

---

[1] الأثرم ، رجب عبدالحميد ، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، جامعة قاريونس ، 1994 ، ص 199.

[2] إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي و الاقتصادي للمدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 42 .

* الحروب البونية وقعت بين قرطاج وروما على ثلاث مراحل ، بدأت الأولى في 264 ق.م واستمرت حتى 241 ق.م ، فيما بدأت الثانية في 218 – 202 ق.م وجاءت الثالثة في 149 ق.م وانتهت نهائياً في 146 ق.م بسقوط قرطاج .

[3] جوليان ، شارل اندريه ، تاريخ أفريقيا الشمالية ، ترجمة ، البشير أبوسلامه ، محمد مزالي ، الدار القومية ، 1969 ، ص141 .

[4] إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي الاقتصادي للمدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 47 .

[5] البرغوثي ، عبداللطيف ، التاريخ الليبي القديم ، الجامعة الليبية ، بيروت ، 1971، ص 334 .

مسلكاً لمرور التجار بالسلع التجارية التي كانوا يحملونها من أواسط أفريقيا مثل العاج والأحجار الكريمة والجلود وريش النعام وبيضه والرقيق والحيوانات المفترسة التي لعبت دوراً مهماً في المسارح الدائرية الرومانية [1] .

ازداد الاهتمام بالزراعة بشكل كبير من قبل الرومان في مدينة لبدة وظهيرها من المناطق الداخلية لما ابتدأه الفينيقيون وعمل الرومان على الانتقال من الزراعة لكونها كوسيلة لكسب الرزق وسد الحاجة إلى التصدير والتجارة . وبطبيعة الحال فان مهنة الزراعة كانت تتم في الأراضي بالمناطق المحيطة بها ، وبذلك لاشك وأن منطقة مسلاته وضواحيها المتمثلة في الشعافيين والبركات والعمامرة وبني مسلم وغيرها كانت ضمن الأراضي الزراعية التي تعتمد عليها المدينة في الإنتاج الزراعي . وما يدعَّم هذا الرأي هي النقوش المجلوبة من مدينة قرزة والمعروضة في متحف المدينة التي تشير إلى حِراثة الأرض وأنواع من الفواكه من الرمان وكروم العنب وغيرها[2]

وإن كانت قرزة وأراضيها الزراعية هي ضمن ظهير مدينة لبدة للأراضي الزراعية فلا بد وأن مسلاته تشكل البؤرة الأولى المستهدفة في عملية الزراعة ودعمها للمدينة ، الأمر الذي يدعم ذلك هو وجود العديد من المزارع المحصنة بالمنطقة وضواحيها وعلي سبيل المثال لا للحصر المزرعة التي وجدت في منطقة القبو ولا تزال شاهداً حتى الآن وبها قصر روماني وحوله مجموعة حجرات كما هو بالصورة التي التقطتها كاميرا الباحث شكل (8) .

حيث كان هذا النوع من المزارع تسمى بالمزارع المحصنة وهي ملك للجند الليبيين المسرحين من الجيش حيث أعفيت هذه المزارع من الضرائب ومجهزة بالماشية والعبيد مقابل قيامهم بالدفاع عن مناطقهم ضد الهجمات الداخلية [3] .

وقد وجدت عدة أنواع للمزارع فمنها المزارع المفتوحة وهي كبيرة ومميزة بمعاصر الزيتون وغيرها حسب تقسيمات الأراضي من قبل أباطرة ذلك العصر [4] .وأخرى احتفظت بها الدولة كأملاك عامة . تديرها عن طريق التأجير للفلاحين الرومان والأسر الليبية المترومنة . والفلاحين من القبائل الليبية بصفتهم رقيق ، أو بأجر يومي . أو بأجر السخرة . ناهيك عن الأراضي العسكرية

[1] الميار ، عبدالحفيظ فضيل ، المرجع السابق ، ص 358 – 362 .

[2] إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 135 – 136 .

[3] باقر ، طه ، لبدة الكبرى ، منشورات مصلحة الآثار ، طرابلس ، د.ت ، ص 29 .

[4] إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 135 .

والمعابد ، كما عمل الرومان على تشجيع زراعة الأراضي البور واستغلالها والاهتمام بها والعناية التامة مقابل منحهم الأمان بإعفائهم من الضرائب وخاصة أشجار الزيتون وكروم العنب والرمان حتى يكتمل نموه باستثناء أشجار التين ، وربما شجع هذا السكان على التوسع في زراعة أشجار الزيتون بالمنطقة .

الزراعة :

تعتبر أشجار الزيتون في مدينة لبدة الكبرى ومنطقة مسلاته وضواحيها من أهم مواردها الطبيعية إذ كان لذلك أهمية كبرى لدى الرومان ، واستغلت ثمار الزيتون إلى أقصى قدر ممكن [1] الأمر الذي سهل من انتشار زراعته في الدواخل حيث طبيعة الأرض وملائمتها لها[2] ، وربما لأنها تعيش زمناً طويلاً[3] ومما يدل على كثرة حب الرومان لهذه الشجرة حتى خصصوا لها الإلهة منيرفا(Minerva) لرعايتها وحمايتها[4] ، وعلى وجه الخصوص انتشرت أشجار الزيتون في المنطقة الممتدة من ترهونة حتى مسلاته امتداداً إلى مدينة لبدة [5] وخير دليل على ذلك المعاصر الرومانية الموجودة في منطقة مسلاته والشعافيين التي لا تزال شاهداً حتى الحاضر والتي زارها الباحث شكل .(9)

ونظراً لما يشكله الزيت من أهمية فقد أستخدم زيت العصرة الأولى للأكل والثانية للاستحمام والتدليك والعلاج والثالثة كوقود للإنارة ودليل ذلك كثرة المسارج والمصابيح الفخارية التي تعج بها المنطقة أما للمخلفات فتستخدم كوقود والتدفئة وبذلك استغلت أشجار الزيتون وثمارها أكبر قدر ممكن في الحياة اليومية[6] ، ومن خلال طبيعة المنطقة ومناخها وقربها من مدينة لبدة لابد وأن كان لها الدور الأكبر في عملية أنتاج الزيت وغيرها من الأشجار وكانت ضمن المناطق المستهدفة

---

[1] ب . هـ . ورمنقتن ، تاريخ ولايات شمال أفريقيا الرومانية من عهد الإمبراطور دوقلديانوس حتى الاحتلال الوندالي ، ترجمة ، عبدالحفيظ فضيل الميار ، طرابلس 1994 ، ص 92 .

[2] جبيون ، إدوارد ، إطمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، ترجمة ، محمد علي أبو ذرة ، ج 1 ، النهضة المصرية ، 1997 ، ص 76 .

[3] مناع ، محمد عبدالرزاق ، إفريقش فاتح القارة الإفريقية ، د . ت ، ص 23 .

[4] سارتون ، جورج ، تاريخ العلم ، ترجمة : مصطفى زيادة ، ج 5 ، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، 1971 ف ، ص 304 .

[5] قديدة ، رمضان أحمد ، ليبيا في عهد الأسرة السيفيرية ، مجلد ليبيا في التاريخ ، الجامعة الليبية ، مجلة الأولى دار المشرق ، بيروت ، 1968 ، ص 153 .

[6] ديورانت ، ول ، قصة الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، ج 9 – 10 – 11 ، دار الجبل ، بيروت ، 1988 ، ص 229

بالدرجة الأولى لمدينة لبدة في عملية التصدير ، ربما يستدل بالجزية السنوية التي فرضها القائد الروماني يوليوس قيصر على مدينة لبدة والتي قدرت بحوالي ثلاثة ملايين رطل من الزيت ، في حروبه ضد بومبي بشمال أفريقيا على أثر احتضان المدينة للأخير ، حيث ذكر بعض المؤرخين أن الجزية كانت مدينة لبدة الكبرى لوحدها ولم تشترك فيها مدينتي أويا وصبراته ، وبذلك ليس من المعقول أن تكون المزارع القريبة من المدينة وحدها من تغطي احتياجات المدينة من الزيت ، ومن هنا نرجح أن مسلاته وضواحيها كانت على رأس المناطق التي ساهمت لاشك إسهاماً كبيراً في توفير القدر الأكبر من زيت الزيتون [1] ناهيك عن الهدية التي قدمها أهالي المدينة من الزيت إلى الإمبراطور سبتميوس أثناء زيارته إلى المدينة [2] .

أما بالنسبة لأشجار النخيل فقد تمتعت المنطقة بزراعة هذا النوع من الأشجار وربما لكثرة هذه الأشجار أجبرت المؤرخين على تسمية المنطقة باسم وادي الثمر [3] حيث كانت ثماره تعد الغذاء الجيد الذي يعتمد عليه البدو في حياتهم الآمر الذي جعلهم يجتهدون في زراعته ويحرصون على جني ثماره في مواسمه ، من خلال الصور التي ألتقطها الباحث شكل (10).

ولم تكن زراعة الحبوب من القمح والشعير أقل أهمية من أشجار الزيتون والنخيل ، بل أنها دعامة من الدعائم الأساسية للحياة الاقتصادية في مسلاته بصفة خاصة والإقليم بصفة عامة ، لكونها تشكل المصدر المهم والرئيس للغذاء[4] ، فقد اشتهرت منطقة مسلاته وضواحيها بزراعة الحبوب مثلها مثل غيرها من المناطق ، إلا أنه لم تتوفر لدينا المعلومات الكافية عن مقدار أنتاج المنطقة من هذه الزراعة وإنما أشار المؤرخين القدامى أن أفريقيا تحتل مركز الصدارة في تصدير الحبوب إلى روما دون تحديد كميات أنتاج كل منطقة [5] .

[1] الميار ، عبد الحفيظ فضيل ، المرجع السابق ، ص 316 .

[2] إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 133 .

[3] Herodotus . Iv . p .173 .

[4] نصحي ، إبراهيم ، تاريخ الرومان ، الجزء الثاني ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، 1998 . ص 726

[5] إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 145 .

ومما يؤكد هذه الزراعة في المنطقة فقد أشار هيرودوت بأن المنطقة المحيطة بوادي كينوبس (Cinups) ، تميزت بتربة خصبة صالحة لزراعة جميع أنواع الحبوب[1] ودعَّم الميار هذا الرأي بقوله إن إنتاجها كان يعادل إنتاج منطقة بابل [2] ، ونتيجة الاهتمام بالزراعة فقد أدخلت العديد من التحسينات على المعدات الزراعية ، ولان طبيعة المنطقة الجبلية وصعوبة استغلالها فقد استبدل المحراث الخشبي بالسكة الحديدية [3] الأمر الذي زاد من فرص استغلال الأراضي الزراعية ووسع من مساحتها بالمنطقة ، حيث استغلت بعض الحيوانات في حِراثة الأرض من ذوات الأظلاف التي تتحمل الأحجار. ومن الدلائل على وجود هذه الزراعة بالمنطقة وجود العديد من مطاحن الحبوب اليدوية الصغيرة ، والتي يستخدمها السكان في كافة أرجاء المنطقة والتي استمرت حتى فترات متأخرة بين أهالينا ، وأنها لا تختلف في شكلها تماماً عما كان في السابق ، حيث سيأتي الحديث عنها بشيء من التفصيل عند الحديث عن الصناعة .

ولم تكن منطقة مسلاته فقيرة النباتات الطبيعية المثمرة واعتمدت على ما زرعه الأهالي والفينيقيون والرومان ، بل ساهمت إسهاماً كبيراً في اقتصاد المنطقة وتوفير الغذاء ، مثل أشجار أو نباتات شوكيه أطلق على ثمارها اللوتس والتي تعد من ألد الثمار وتعد من الأغذية التي اعتمد عليها السكان إلى حدٍ كبير، ومما يؤيد هذا ، وصف هيرودوت لهذه النباتات ، وكثرتها بالمنطقة لكثرة سقوط الأمطار وأن ثمارها تشبه الرطب وذكر من يأكل اللوتس ينسى بلدة ويبقى في بلاد اللوتس حيث كان قوام طعام اللوتوفاجيين على حد قوله ويصنعون منه الخمر كما سيأتي الحديث عن الصناعات بالمنطقة [4] .

ولا يمكن أن نخفي زراعة أشجار اللوزيات وأشجار الفاكهة بالمنطقة ، فلا بد وأنها كانت تزخر بها المنطقة في تلك الفترة ناهيك عن أشجار التين وغيرها من الأشجار التي تتلاءم وطبيعة

---

[1] هيرودوت ، الكتاب الرابع ، الكتاب السكيتي ، ترجمة ، محمد المبروك الذويب ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2003 ، ص 133 .

[2] EL MAYER . A . f . TRIPITANOA AND THE ROMAN EMPIRE (B . C 47 – D . 235) MARKAZ JIHAD AL LIBYIN – STUDIES CENTRE . SOCIALIST PEOPLE'S LIBYAN ARAB JAMAHIRIYA Series . No . 8 . 1997 . p . 189

[3] – دي . سانج ، البربر الأصليون ، تاريخ أفريقيا العام ، ج 2 ، ص 434 .

[4] – Herodotus . ITI . p . 177

المنطقة ومناخها ، ويصف هيرودوت تل الحسان مسلاته بأنه عامر بالغابات[5]، ما يؤكد ذلك لوكان بأن الأشجار الخضراء توجد في كل أنحاء ليبيا[6]، كما توجد بعض النباتات الأخرى في الإقليم ومنها نبات الطرفا*، كذلك السفط وهو يشبه الرتم ، ونبات ألاس وهو نبات عطري[7] ، ناهيك عن الزيتون البري والعرعار[8]، وحب العزيز وهو من أنواع الفاكهة التي تنمو تحت الأرض لها مذاق يشبه اللوز[9] .

– **حرفة الرعي :** لعبت حرفة الرعي وتربية الحيوانات دوراً كبيراً في حياة السكان واقتصادهم تلك الفترة ، وربما الذي ساعدهم على ذلك هو طبيعة المنطقة الجبلية وكثرة مراعيها ووفرة طبقات المراعي و الحشائش التي تعيش عليها حيوانات الرعي .كما ذكر هيرودوت أن ساحل ليبيا من مصر وحتى بحيرة ترتنيوس سكنه قوم رحل رعاة يعيشون على اللحم والحليب[10] غير أن بعض الباحثين ، الميار ومحمد المزالي ، يروا أن القبائل الليبية أراضيها وحدودها المعروفة لم تكن رحل إلا بصورة محدودة وأنهم عاشوا حياة الاستقرار وعرفوا الزراعة والرعي قبل مجي الفينيقيون إلى المنطقة[11]، وقد كانت من بين الحيوانات التي ترعى في المنطقة لا للحصر ، البقر الوحشي والضباء والأغنام والماعز والخنزير البري والنعام[12]، ناهيك عن الدواب من ذوات الأظلاف أو الحوافر التي لاشك وأنها كانت الوسيلة الأساسية لعملية التنقل داخل المنطقة وذلك لصعوبتها

---

[5] – هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، منشورات جيل الغضب ، د . ت ، ص 361 ص 367 .

([6]Lucan . ix . p . 530 .

* – وهو نوع من الأثل كان يخلط مع القمح لإنتاج العسل الصناعي ، ينظر ، صالح يونس عبد النبي ، ليبيا وجدورها الحضارية والثقافية الموغلة في القدم ، مجلة آثار العرب ، العددان 7–8 ، مصلحة الآثار ، طرابلس ، 1993 . ص 38 .

[7]– هيرودوت ، الكتاب السكيتي ، المرجع السابق ، ص 132 .

[8] – هلمون ، كانتر ، ليبيا دراسة في الجغرافية الطبيعية ، ت ، عبد القادر مصطفى المحيشي ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2002 ، ص89 – 91 .

[9] – ليو الأفريقي ، وصف أفريقيا ، ت ، محمد صبحي ، ج2 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، 1982 ، ص 91 .

[10]– I bid . p . 186 .

[11] – الميار ، عبد الحفيظ فضيل ، الحضارة الفينيقية في ليبيا ، المرجع السابق ، ص 55 ، وكدا ، أندريه شارل جوليان ، المرجع السابق ، ص78.

[12] – هيرودوت ، الكتاب السكيتي ، المرجع السابق ، ص 130 .

الجبلية وربما استخدمت أيضاً في عمليات نقل البضائع ، ومن المؤكد أنها استخدمت في الزراعة وفلاحة الأراضي[1] .

كما ذكر هيرودوت في الوقت ذاته أن منطقة ليبيا مشهورة بتربية الأغنام ووصفها بأنها تلد ثلاث مرات في العام [2] حيث كانت تربى الأغنام من أجل لحومها وألبانها وأصوافها [3] لأن الرومان فضلوا نسيج الصوف عن غيره من المنسوجات. [4] في الوقت الذي تربى فيه الأبقار والماعز من أجل ألبانها وجلودها. في الوقت اللدي استخدمت فيه الثيران والحمير من أجل الحرث والنقل وغيرها[5] ، ولم يكن في وسع الرومان المفاضلة بين حرفتي الزراعة والرعي بل عملوا جاهدين على استغلال كلاً منها إلى أقصى حد لأن الواحدة منها مكملة للأخرى في الحياة الاقتصادية ، فقد عمل الرعاة والملاك على تربية الكلاب وذلك لعدة أغراض منها الصيد والرعي كحراسة القطعان خوفاً من الحيوانات المفترسة التي كانت تعج بها المنطقة وضواحيها [6] ، وربما كثافة الغطاء النباتي كان سبباً في وجود الحيوانات المفترسة التي اعتمد عليه الرومان في الفرجة واللهو[7] ،

– **حرفة الصيد :** وهي الحرفة المكملة للرعي ، ولطبيعة المنطقة الجبلية ، لابد وأن ممارسة حرفة الصيد البري في هذه المنطقة والتي عُدت مصدراً مهماً من مصادر الثروة الاقتصادية في العصر الروماني .

وقد مارس أصحاب الضياع في المنطقة صيد بعض الحيوانات البرية كالأرانب والطيور وغيرها .[8] وربما استخدمت حرفة الصيد عند كبار الأعيان للتسلية والاستمتاع أوقات الفراغ . وقد تفنن هؤلاء الصيادون في طريقة الصيد بعدت طرق أما بالرماح أو بالسهام وأخرى بكلاب الصيد .

---

[1] – Herodotus . ITI . p . 192

[2] – إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 127 .

[3] – نصحي ، إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 209 .

[4] ديورانت ، ول، قصة الحضارة ، المرجع السابق ، ص 159 .

[5] – نصحي ، إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 209 .

[6] النمس ، محمود عبدالعزيز ، محمود الصديق أبو حامد ، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء ، طرابلس ، الدار العربية للكتاب ، 1977 ، ص 111 .

[7] – كسيل اسطيفان ، حيوانات ونباتات شمال أفريقيا في العهود العتيقة ، ترجمة ، محمد التازي مسعود ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، العدد 8 ، جامعة سيدي حمد بن عبد الله ، فاس ، 1986 ، ص 128 .

[8] – إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 152 .

واستخدام الشباك وتوجد العديد من الأدلة على أهمية وطرق الصيد ولعل من بينها منحوتات قرزة التي توضح فارساً ممتطياً جواداً وأمامه كلب الصيد يطارد أرنباً وفي الجهة اليسرى أرنباً لآد بالفرار وبذلك لابد أن منطقة مسلاته وضواحيها حضت بمثل ذلك لاشك .[9]

– **بعض الصناعات التي ازدهرت في المنطقة** :هذا إلى جانب الزراعة والرعي وتربية الحيوانات والصيد ازدهرت في المنطقة عدة صناعات مارسها السكان ، شملت الصناعات الغذائية والفخارية وغيرها .

– **صناعة زيت الزيتون** : لاشك أين ما وجدت أشجار الزيتون ؛ لابد من وجود معاصر للزيت والتي لازالت أثار هذه المعاصر منتشرة في الإقليم وخاصة في منطقة مسلاته وضواحيها وترهونه حيث يربو عددها حوالي 1500 معصرة تقريباً [10] ، وربما زاد عددها في المناطق التي لم تكتشف . وخير دليل على ذلك معصرة الزيتون التي عثر عليها بمنطقة الشعافيين كما في الشكل (9) .

وقد استغلت ثمار الزيتون في الطب لعلاج آلام الرأس وتقلص العضلات وتخفيف درجة الحرارة وغيرها من الأمراض التي استخدم الزيت لعلاجها ، كذلك للتدليك [11] وغيرها كما سبق الإشارة اليه وبذلك جاءت هذه الصناعة التي لاشك وأن الرومان اعتمد عليها اعتماداً كلياً .

أما بالنسبة لصناعة الخبز وغيرها فأرجح أنها كانت موجودة في المنطقة كيف لا ؟ والمواد الخام لها يزرع في المنطقة ذاتها من الحبوب والشعير ، حيث تتم هذه الصناعة بعد حصاد المحاصيل من القمح والشعير ويتم درسها بواسطة الدواب حتى ينفصل الحب من سنابله[12] ، وخير دليل على ذلك ما أوضحته فسيفساء دار بوك عميرة "رجلاً يقود ثورين ورجلين يقودان حصانين " [13] وبعد الانتهاء من هذه العملية توضع الحبوب في مطاحن يدوية صغيرة صنعت من حجر البازلت الأسود مكون من طبقتين دائرية ، حيث توجد بالطبقة السفلى وتد مثبت بالمنتصف أما الطبقة العليا فيكون

---

[9] – إنديشه ، أحمد محمد ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، المرجع السابق ، ص 152 .

[10] الميار ، عبدالحفيظ فضيل ، الحضارة الفينيقية في ليبيا ، المرجع السابق ، ص 188 .

[11] – المرجع نفسه .

[12] – عيسى ، محمد علي ، الحياة العامة في المدن الليبية القديمة أثناء الاستعمار الروماني ، من خلال بعض نماذج الفسيفساء ، ص 107

[13] النمس ، محمود عبدالعزيز ، محمود الصديق أبو حامد ، المرجع السابق ، ص 83 .

فيها ثقب من المنتصف بحيث يسهل تثبيتها على الأخرى ومثبت على العليا وتد يسهل عمليه دورانها على السفلى.

كذلك صناعة النبيذ الذي يعد الشراب اليومي لشعوب العالم القديم ولابد أن هذه الصناعة لاقت رواجاً كبيراً ذلك الوقت ومما دعم ذلك وجود المواد الأولية لازدهار هذه الصناعة مثل أشجار كروم العنب التي انتشرت زراعتها في مناطق الظهير الزراعي لمدينة لبدة [1] وربما جاء هذا التشجيع من الأباطرة الرومان لتوسيع زراعة كروم العنب نظراً لشغفهم وحبهم للنبيذ . ودليل هذا كميات النبيذ الكثيرة التي تصدر إلى روما والذي يعد من أجود الأصناف الممتازة [2] . حيث كان للنبيذ عدة أنواع ، منها ما يصنع من كروم العنب ومنها ما يصنع من ثمار اللوتس ، ومنها ما يصنع من حب الرمان الذي يعرف بالخمر السكري[3].

أما بالنسبة لصناعة النسيج وغيره واستناداً إلى أن المنطقة جبلية وبها غابات وتوجد بها حيوانات ، لابد وأن تكون هناك صناعة النسيج من صوف الأغنام الذي فضله الرومان عن غيره من المنسوجات ، والتي لاشك بأن استخدموا لصباغتها نبات النيلة الذي اشتهرت قبيلة الجرامنت بزراعته ، كذلك استخدموا لدباغة الجلود قشرة الرمان الغير ناضجة وصباغة الأقمشة كما استخدمها الأطباء في العلاج [4] .

أما على صعيد الصناعة الفخارية فلابد من أنها كانت منتشرة بالمنطقة وضواحيها ؛ كيف لا والمواد الخام للصناعة موجودة في المنطقة ، والدليل على ذلك بقايا مصانع الفخار والقطع الفخارية التي عثر عليها بالمنطقة بمختلف أنواعها مند العصر الفينيقي وحتى فترات متأخرة من العصر الروماني ، ناهيك عن الصناعات الحجرية والخشبية ، وبعض الصناعات المستعملة في الزراعة والتي صنعت من نبات الحلفة المنتشر في المنطقة وضواحيها .

الخاتمة

---

[1] الشريف ، عمران محمد ، إقليم المدن الثلاث في العصر الروماني ، دراسة تاريخية لتطور الإنتاج الزراعي ، من سنة 47 ق.م – 235 م ، رسالة ماجستير غير منشوره ، 2006 ، ص 69 .

[2] – نصحي ، إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 726 .

[3] – plinu . lvxxx .

[4] – I dem .

من خلال هذا العرض لهذه الدراسة يتضح أن الموارد الاقتصادية بمختلف مواردها كانت أساس الإسقرار للتجمعات السكانية التي بدورها أقامت الحضارات وأنشئت المدن وعلى الرغم من أن مدينة مسلاتة كانت كظهير زراعي لمدينة لبدة ويغلب على طبيعتها الهضاب والجبال إلا أنه كان لها دور ريادي حسب ما تطرقت إليه الدراسة في مساندة مدينة لبدة عند محنتها باعتبارها لعبت دوراً مهماً في الحياة الاقتصادية من خلال موقعها الذي أعطى لها المقدرات الطبيعية وتربتها الخصبة التي تماشت وطبيعة النباتات المثمرة ناهيك عن الحبوب وغيرها ، كذلك وقد أعطاها مركزاً يربط بين لبدة عاصمة الإقليم والمناطق الجنوبية التي تعج بما تحتاج إليه العاصمة ، ناهيك عن الموارد الاقتصادية التي لا شك أنها اختلفت من صنف إلى آخر، من أشجار تمثلت في الزيتون والنخيل والرمان وكروم العنب وغيرها ، كذلك الحبوب من القمح والشعير أيضاً ؛ وفرت أكبر قدر ممكن من المراعي التي كانت سنداً لانتشار حرفة الرعي في المنطقة والذي بدوره وفر الماء والكلأ لانتشار مختلف الحيوانات التي أصبحت مورداً مهماً للحوم عن طريق الصيد ، كذلك الفرجة واللهو عند الرومان.

ونظراً لما تميزت به المنطقة من غطاء نباتي ، ذلك راجع إلى مناخ المنطقة المعتدل الذي ينطوي ضمن مناخ المتوسط . وهذه الخاصية جعلت المنطقة تحظى بأكبر قدر من مياه الأمطار الأمر الذي وطد الأهالي للسكن وساعد على الزراعة انطلاقاً من مبدأ ؛ لاستمرار الحياة لابد وأن تكون مصادر المياه موجودة .

وهذا الأمر يحدو بنا إلى أن هذا المورد دفع السكان من الأهالي ومن الفينيقيين والرومان معاً في التفكير بشكل جدي للاستفادة من هذا المصدر وإقامة المشاريع الزراعية عليها وتوسيع أراضيها.

ولم تكن الصناعة أقل أهمية بالمنطقة حيث تعددت فيها الصناعات وهذا لم يأتِ من محض الصدفة أو من بنات الأفكار وإنما اعتماداً على اللقي الأثرية وبقايا مصانع الفخار والطين والأحجار من مصاطب لمعاصر الزيتون والقوارير والمصابيح التي تعج بها المنطقة وضواحيها ، ناهيك عن صناعة الأواني سواء أكانت من الفخار والطين أو من نبات الحلفاء والديس وسعف النخيل ، كذلك الصناعات الغذائية مثل زيت الزيتون والدقيق وغيرها وصناعة النسيج والأدباغ وغيرها .

قائمة المصادر والمراجع

- **أولاً : المصادر :**
- **المصادر الكلاسيكية :**

Herodot . History

Pliny . Natural History L C.L

- **المصادر العربية المترجمة :**

- هيرودوت ، تاريخ هيرودوت ، منشورات .
- هيرودوت ، الكتاب الرابع ، "الكتاب السكيتي" ، ترجمة ، محمد المبروك الذويب ، جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2003.
- طه باقر ، لبدة الكبرى ، منشورات مصلحة الآثار، طرابلس ، د.ت.
- ليو الأفريقي ، وصف أفريقيا ، ت، محمد صبحي ، ج2 ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، 1982.

- **المراجع العربية :**

- إبراهيم نصحي ، تاريخ الرومان ، ج2 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة 1998.
- أحمد صفر ، مدنية المغرب العربي في التاريخ ، ج1 ، أبو سلامة ، تونس، 1959.
- أحمد محمد إنديشة ، التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث ، دار الجماهيرية ، مصراتة ، 1993.
- إدوارد جبيون ، اضمحلال الإمبراطورية الرومانية وسقوطها ، ت، محمد علي أبو درة ، ج1 ، النهضة المصرية ، 1999.
- البرغوثي ، عبد اللطيف أحمد ، التاريخ الليبي القديم ، الجامعة الليبية ، بيروت ، 1971.
- الهادي محمد بولقمة ، مدخل عام ، الجماهيرية دراسة في الجغرافية ، الدار الجماهيرية ، 1995.
- ب.هـ ، ورمنقتن ، تاريخ ولايات شمال أفريقيا الرومانية من عهد الإمبراطور دقلديانوس حتى الاحتلال الوندالي ، ترجمة ، عبد الحفيظ فضيل الميار، طرابلس ، 1994.
- جميل هلال ، دراسة في الواقع الجغرافي الليبي ، مكتبة الفكر، طرابلس 1967
- جورج سارتون ، تاريخ العلم، ت، مصطفى زيادة ، ج5 ، مؤسسة فرانكلين ، القاهرة ، 1971.
- دي . هاينز ، دليل تاريخ وآثار منطقة طرابلس ، دار الفرجاني ، طرابلس، 1965.

– دي سانج ، البربر الأصليون ، تاريخ أفريقيا العام ، ج2 ، د.ت.
– رجب عبد الحميد الأثرم، محاضرات في تاريخ ليبيا القديم ، جامعة قاريونس ، 1994.
– رمضان أحمد قديدة ، ليبيا في عهد الأسرة السيفيرية ، مجلد ليبيا في التاريخ ، الجامعة الليبية ، بيروت ، 1968.
– شارل أندريه جوليان ، تاريخ أفريقيا الشمالية ، ت، البشير أبو سلامة ، محمد مزالي ، الدار القومية ، 1969.
– عبد الحفيظ فضيل الميار ، الحضارة الفينيقية في ليبيا ، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس ، 2001.
– عبد العزيز طريح شريف ، جغرافية ليبيا ، الإسكندرية ، 1963.
– عبد العزيز حجازي، روما وأفريقيا من نهاية الحرب البونية الثانية إلى عصر الإمبراطور أغسطس (202 ق.م – 14م)، القاهرة 1980م.
– كانتر هلمون ، ليبيا دراسة في الجغرافية الطبيعية ، ترجمة ، عبد القادر مصطفى المحيشي ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، 2002ف.
– للاديو فينياواولين بروغان ، السدود الرومانية في وادي المجينين ، ليبيا القديمة ، مج 2 ، روما 1965.
– محمد عياد مقيلي ، المناخ (الجماهيرية دراسة في الجغرافية) ، الدار الجماهيرية ، 1995.
– محمود الصديق أبوحامد ، مظاهرة الحضارة الفينيقية في طرابلس ، مجلد ليبيا في التاريخ ، الجامعة الليبية ، بيروت ، 1968.
– مصطفى كمال عبد العليم ، دراسات في تاريخ ليبيا القديمة ، منشورات الجامعة الليبية ، بنغازي 1968.
– محمود عبد العزيز النمس ، محمود الصديق أبو حامد ، دليل متحف الآثار بالسرايا الحمراء ، طرابلس ، الدار العربية للكتاب ، 1977.
– ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ت ، محمد بدران ، ج 9- 10-11 ، دار الجيل بيروت ، 1988.
– كسيل اسطيفان ، حيوانات ونباتات شمال أفريقيا في العهود العتيقة ، ت ، د . ت .

ثالثاً الدوريات :

– محمد عبد الرزاق مناع ، إفريقش فاتح القارة الإفريقية ، د. ت .

محمد التازي مسعود ، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، العدد8 ، جامعة سيدي حمد بن عبد الله ، فاس ، 1986.

– المؤتمر الثالث للآثار ، النقائش والرسوم الصخرية في الوطن العربي ، المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، طرابلس ، 1997.

– محمد علي عيسى ، الحياة العامة في المدن الليبية القديمة أثناء الاستعمار الروماني ، من خلال بعض نماذج الفسيفساء ، مجلة آثار العرب ، العدد الأول ، 1990

– صالح يونس عبد النبي ، ليبيا وجذورها الحضارية والثقافية الموغلة في القدم ، مجلة آثار العرب العددان 7– 8 ، مصلحة الآثار ، طرابلس ، 1993.

– الرسائل العلمية :

– أحمد محمد انديشة ، الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية الغربية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، 2000.

– حميدة كتيبي ، المنشآت الاقتصادية الزراعية والتجارية في مدينة لبدة الكبرى خلال العصر الروماني ، "(47 ق.م ، 305 م) رسالة ماجستير غير منشورة ، 2005–2006ف.

– سعدية سرقين ، أهمية نوميديا الاقتصادية بالنسبة للرومان ، 46ق.م إلى نهاية القرن الثاني الميلادي ، جامعة عين شمس ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 1983.

– عمران محمد الشريف ، إقليم المدن الثلاث في العصر الروماني ، دراسة تاريخية لتطور الإنتاج الزراعي من سنة 47 ق.م . 235 م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2006..

– محمد محمود أبو عائشة ، الأبعاد الجغرافية للأنشطة الريفية بمنطقة مسلاته، رسالة ماجستير غير منشورة 2005ف.

– المراجع الأجنبية :

- kanter. H1967. Libyan – Libya . Berlin .p.78-81 D espeisand , Raynal 1967 Geogra phiedel Alrrgeda Nord. Oust , paris .p.252.

- EL Mayaear , A, F, Triplt AnoA and The Roman Empire (B. C47 – D235) Markaz Jihadal Libyan – Studie Centre , soclaist peoples Libyan Arab Jamahiriya series No8,1997.

المــــــلاحق



شكل (1- أ)



شكل (1- ب)

يوضحان مجموعة من الآبار والعيون والقنوات التي اعُتمد عليها كجزء من مصادر المياه





شكل (2)

يوضح مجموعة من عيون المياه الموجودة بمنطقة وادي بن تاجوراء والمنتشرة في مختلف أنحاء المنطقة





شكل (3 – أ)

يوضح خزان من المياه وصهريج مقامان على عين مياه موجودة بمنطقة الزعفرانية





شكل (3 – ب)

يوضح سعة الخزان و فوهته والمواد التي استخدمت في هذا تصميمه



شكل (4)

يوضح مجموعة من آبار المياه الجوفية



شكل (5)

يوضح الآبار الاسطوانية التي طليت بمادة مخلوطه من الحصي الصغيرة والكسر الفخارية الصغيرة وقطع القرميد التي تمنع تسرب المياه والاحتفاظ بها لفترة طويلة



شكل(6)

يوضح نوع من بناء صهاريج الري على شكل قبوات مبنية بالحجارة ومطلية بطبقات من الفخار والطين المعجون بالماء حيث تختلف مساحتها من مكان إلى آخر وتوجد بها العديد من الفتحات الغاية والغرض منها تصريف مياه الري



شكل (7)

يوضح نوع من السدود النصف دائرية التي تمثل درجة متقدمة من البناء المعماري في طريقة إنشاء السدود التي تعمل على تقليل ضغط المياه وتوجيهها حسب الحاجة





شكل (8)

يوضح مزرعة رومانية محصنة وبها قصر روماني وحوله مجموعة من الحجرات المنهارة مع تطاول فترة الزمن





شكل (9)

يوضح معصرة رومانية موجودة بمنطقة الشعافيين وهذا المنظر يدل على الدقة المعمارية لطريقة عصر ثمار الزيتون التي تشتهر بها المنطقة وقريناتها





شكل (10)

يوضح مزارع أشجار النخيل التي لا تزال حتى الآن بمناطق قصر الجديد والزعفرانية وبن تاجوراء
وربما من هنا جاءت تسمية المنطقة بوادي التمر